

في الولايات المتحدة قدرة على المناورة داخل المنطقة العربية . فمن جهة لا يمكن لنا الا ان نسجل انه نشأ مثلا في اوساط المقررين الامريكين واوساط صانعي الرأي في الولايات المتحدة تبدل في التقييم العام . ان ما حصل في الولايات المتحدة هو انها تجاوزت مع النتائج المتورة وجيرتها لصالح الاهداف الحقيقية المعتدلة لاسرائيل .

ماذا كانت الاوضاع قبل ذلك ؟ لم يكن هناك في الولايات المتحدة اهتمام حقيقي بأزمة الشرق الاوسط الا من خلال الالتزام الامريكى بالاهداف الاسرائيلية . الا أن حرب أكتوبر حولت الى حد ما الاهتمام الامريكى العام بأن يكون التزاما بالوجود الاسرائيلي كدولة يهودية وليست بالضرورة باستمرار الالتزام بالاهداف القصوى للدولة الاسرائيلية . هذا بحد نفسه يشكل احتمال تبدل موضوعي ليس في الالتزام الامريكى الاساسي بل في مدى الالتزام الامريكى . هذا بدوره ينتج عن عاملين او ثلاثة عوامل اساسية : أولا ، ثبت ان لدى العرب طاقة على القتال . وثانيا ، ثبت احتمال صدق العقوبة العربية وان الانظمة تخضع للضغوط الشعبية بفرض حظر النفط ، ان اسعار النفط اصبحت تشكل عاملا أساسيا في مستقبل أزمة الطاقة في الولايات المتحدة . وثالثا ، ان مسألة تعدد تمثيل الشعب الفلسطيني لم تعد ممكنة . هذه العوامل اذا ثبتت مصداقيتها لا بد ان تجعل من الالتزام الامريكى للاهداف الاسرائيلية التزاما مخففا لهذه الاهداف ولكنه التزام مستمر بالوجود الاسرائيلي .

ماذا حصل لمجابهة مثل هذه الاحتمالات العربية ؟ حصل ان الولايات المتحدة حاولت ان تضغط بشتى الوسائل على بعض الانظمة العربية حتى لا تؤدي المصادقية المستجدة للعرب الى نتائجها المنطقية . وهنا كان ما سمي احتواء للقدره العربية في احداث التغيير لا في الاسلوب بل في جوهر الالتزام العربي ثانيا . حدث ان المعاقبة العربية لم تكن معاقبة بالمعنى المطلق . كانت معاقبة جزئية مؤقتة . وحدث ان قدرة الاستمرار العربي وقعت الى حد ما نتيجة الضغوط الامريكية . فمثلا ان وزير خارجية الولايات المتحدة هنري كيسنجر اقنع المسؤولين العرب اثناء زيارتهم انه لن يكون باستطاعة الولايات المتحدة ان تمارس ما سماه بالضغوط الامريكية على اسرائيل لكي تمثل جزئيا لمقررات مجلس الامن ٢٤٢ الا اذا أزاح العرب قرار حظر النفط لانه ، كما قال للمسؤولين في بعض العواصم العربية الرئيسية ، انه هو لن يستطيع مجابهة الكونغرس الامريكى اذا ما قام الكونغرس بضغط على الرئيس نيكسون من خلال مضيحة ووترغيت من جهة وان يستشري الضغط الصهيوني عليه ايضا فهو يريد ان يعزل السياسة الخارجية الامريكية عن ثغرة النزيف الداخلي الذي يتأذى اثر فضائح ووترغيت . ولذلك فان قرار رفض حظر النفط الذي كان مؤقتا ان يجيء فور مؤتمر الجزائر المصغر ولكنه اجل كان نتيجة قناعة عربية رسمية بان كيسنجر لا يستطيع ( وهذا هو ما اعني بالتوقع العربي ) ان يمارس ما يتوفر له من امكانيات الضغط اذا جابه البعد الصهيوني في مقاومة الرئيس نيكسون بالاضافة الى الثغرة الداخلية .

د. فايز صايغ : تعليقا على سؤال حول تحييد امريكا .

يمكن تحييد امريكا بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي بشرطين : اولهما استمرار الفعل العربي في المصادمة مع التأييد الامريكى المطلق لاسرائيل ، يعني استمرار القتال واستمرار ممارسة الضغط البترولي والنقدي والسياسي ضد امريكا ، حتى تشعر انها ملزمة بمجاراة المطالب العربية ولو جزئيا بدلا من أن تسعى هي لتحويل المطالب العربية كي تصبح هذه منسجمة مع الموقف الامريكى . والشرط الثاني : اذا قبل العرب المستسلمون بأن يحددوا معنى التحييد الامريكى في اطار قبولهم باستمرار الالتزام